Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترعى فى القلوب ، وتسقينا ألبانها بملاعق صينية قد نتداوى بوخزها .

ولنتأمل أولا اعتراف الحكيم الصادق فى مقدمتها وهو يتحدث عن استلهامه للتراث ودرامية اللغة فيقول : " لم أشأ عن عمد أن أكتب هذه المسرحية بلغة شعبية ، أى بالعامية .. لأننى أردت أن يكون مفهوما أن الاستلهام ليس هنا على أساس لفظى أو لغوى .. بل على أساس آخر .. فنحن قد اعتدنا عند النظر فى أدبنا الشعبى أن نتجه توا نحو اللغة ، وإلى اللفظ ، وهذا يصرفنا أحيانا كثيرة عن تأمل الأسلوب الداخلى للتعبير الفنى ذاته" فهل تحقق له هذا الاستلهام خارج اللغة ، أم أنه ينتمى إلى مستوى لغوى آخر يتميز بكفاءته الأسلوبية وقد تخلى عن التناظر الواقعى الحرفى المباشر ليقيم لونا أعمق من التناظر الداخلى مع إيقاع الحياة فى تجسيدها للموروث وصهرها لطبقاته المختلفة وإدراجه فى بنية جديدة متماسكة شفافة ، جديرة بأن تكون أقوى لغة للدراما وهى تفجر درامية اللغة ؟

ولنقرأ فقرتين فقط من مشهدين شهيرين فى هذه المسرحية لندرك كيفية التوالد اللغوى من ناحية ونسبية اللغة والحياة من ناحية ثانية : -

" الزوج : عندما تبدأ الرطوبة فى الجو تدخل الشيخة خضرة مسكنها

... لكن الذى لا أعرفه هو أن الرياح اليوم ساكنة ، ومع ذلك

تسقط بعض ثمار البرتقال ! ما الذى اسقطها ؟

الزوجة : { وهى مشغولة بأعمال إبرتها } أنا التى اسقطتها ...

كانت أول ثمرة .. وأنا التى أسقطتها بيدى .. لم يكن وقتئذ يريدها

بسبب الفقر .. لم يكن يملك شيئا بعد سوى دكان البقالة الصغير ، ..

قال لى أصبرى ؛ لا تربكينى الآن بالخلف ..

الزوج : { وهو ينظف أدوات الحديقة } وهذا الذى يربكنى حقا : أن تكون الرياح

اليوم ساكنة ومع ذلك ..